الحر علينا ونزل السيخان ونزلنا بين حارتين ونشرنا عليهما بردة من الحر
فعطش سيدي ابو العباس فلم يجد ما فاخذ سيدي محمد طاسة وغرف بها من
الارض ما وقدمه لسيدي ابي العباس فلم يشرب وقال يا سيدي محمد الظهور
بقطع الظهور فقال سيدي محمد وعزة ربي لولا خوف الظهور لتركتها عينا الشرقية
يشرب منها الناس والدواب الي يوم القيمة وكان ذلك ببلاد الغربية
بنواحي صخيط سكت هذه حكاية الشيخ امين الدين بلفظه وكان من صنصط
العارفين وحكي لي الشيخ شمس الدين الطنيخي صهر سيدي محمد بن عنان
ان شخصا اكولا نزل مع الشيخ في مركب وهم مسافرون نحو ميلط فاخبروا
سيدي محمد انه اكل تلك الليلة ذدسمك فسيخ ونحو قفة تمر فدعاه سيدي وقال له اجلس
محمد وقال له كل وقل بسم الله الرحمن الرحيم فشبع من نصف الرغيف ثم لم تزل وقسم له رغيفا
اكلته لم يزد على نصف الرغيف الي ان مات فجا اهله وقالوا للشيخ جزاك نصفين مح
الله عنا خيرا خففت عنا واخبرني الشيخ امين الدين امام جامع العمري
ان شخصا في مقبرة بوحمنوش كان يصيح في القبر كل ليلة من المغرب
الي الصباح فاخبروا سيدي محمد بخبره فمشي سيدي محمد الي المقبرة فقرا
تبارك الملك ودعا الله عز وجل ان يغفر له فمن تلك الليلة ما سمع له
احد صيحا فقال الناس شفع فيه الشيخ **وكان** رضي الله عنه وقته
مضبوط لا يتفرغ قط لكلام لغو ولا لشي من اخبار الناس ويقول كل
نفس يقوم علي بسنة **وكان** رضي الله عنه ينهيا لقيام الليل من العصر
فلا يستطيع احد ان يخاطبه الي ان يصلي الوتر فاذا قام للتهجد لا يستطيع
احد ان يكلمه حتي يضحي النهار وكان هذا دابه ليلا ونهارا شتاء وصيفا
وكنا ونحن شباب في ليالي الشتا نحفظ الواحنا ونكتب ونقرا ماضينا وهو
واقف يصلي علي سطح جامع العمري ثم ننام ونقوم فنجده قايما يصلي وهو
متلفع باحرامه فنقول هذا الشيخ لا يكل ولا يتعب هذا والناس في

شدة

شدة البرد تحت اللحف لا يستطيعون خروج من اعضايهم وسمعت سيدي شي
محمد السروي شيخ الشناوي يقول مارات عيني اعبد من ابن عنان **وكان**
رضي الله عنه يحب الاقامة في الاسطحة في كل جامع اقام فيه عمل له فوق
سطحه خصا وتارة خيمة **واخبرني** انه اقام في بدو امره ثلاث سنين في
سطح جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان لا ينزل الا وقت صلاة
الجمعة او وقت حضور درس سيدي العارف بالله تعالي سيدي يحيي
المناوي فانه كان من اهل علمي الفقه والتصوف ولذلك كان يحضره
جماعة من الاوليا كسيدي محمد السروي شيخ الشناوي وابن اخت
سيدي مدين واضرابهما وسمعته رضي الله عنه يقول سخر الله تعالي
الي الدنيا مدة اقامتي في جامع عمرو فكانت تاتيني كل ليلة بانا فيه
طعام ورغيفين وما خاطبتها قط ولا خاطبتني ولكن كنت اعرف انها
الدنيا **وسمعته** رضي الله عنه يقول حفظت القران وانا رجل فحفظت
اولا النصف الاول علي الفقيه ناصر الدين الاخطابي ثم النصف الثاني
علي اخي الشيخ عبد القادر وكان اذا انزل في مكان كان الشمس حلت
في ذلك المكان لا اكاد اشهد غير ذلك وانا صغير لا افصح عن مقامات هذا
الرجال والله انه ليقع لي في الليلة الباردة انني اقوم وانا كسلان عن
الوضوء او الصلاة فلا اجد احدا في ذهني حاله ينشطني غيره فاني اعرض
هذا الحال واقول في نفسي لو قام الشيخ في هذه الليلة هل كان يرجع محمد مثل
الي النوم بغير وضوء او صلاة فيزول عني الكسل بمجرد تذكري له رضي
الله عنه ولقد سمعته رضي الله عنه يقول من منذ وعيت علي نفسي لا اقدر علي جلوسي بلا طهارة
وما بت جنبا فكانت تحصل لي الجنابة في الليالي الباردة فلا اجد ما للغسل قط
الا بركة كانت علي باب دارنا في ليالي الشتا فكنت انزل فيها وعلي وجهها
الثلج فافرقه يمينا وشمالا ثم اغطس فاجد الما من الهمة كانه مسخن

Copyright © King Saud University